آيةالذاكرة

وأنت يا رب قد عرفتها كلها.
لأنهليس كلمة في لساني إلا
منخلف ومن أمام ووضعت يدك علي.

المزمور ١٣٩:٤-٥

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

غيرقادر على الكلام

لوقا١: ٥-٢٥؛ ٣٩-٨٠

ميلاديسوع

تبدأالقصة بالتعرف على زكريا الكاهن. هو وزوجته أليصابات، كلاهما من سلالة كهنة. يقُال إنهما كانا بارين أمام الله، وأطاعا الوصاياوالشرائع.

كانزكريا وأليصابات أكبر سناً. لم تكن أليصابات قادرة على إنجاب أطفال، والآن أصبحت عجوزاً جداً على إنجاب طفل.

وكانزكريا في الهيكل يؤدي واجباته الكهنوتية، فقد تم اختياره بالقرعة لحرق البخور عندما جاء دوره.

يناقش: **هلتعلم ماذا يعني أن يتم اختيارك بالقرعة؟**

إحدىطرق اختيار القرعة هي وضع قطع من الورق أو أشياء صغيرة في وعاء. يأخذ كل شخص قطعة ورقأو شيئاً ما. يختلف أحد الأشياء أو الأوراق عن الآخر، والشخص الذي يختار الشيء المختلف يحُتارلغرض محدد.

وبينماكان زكريا في الهيكل، كان خارج الهيكل جمع كثير من الناس يصلون.

وفيداخل الهيكل ظهر ملاك الرب زكريا وكان الملاك واقفا على يمين مذبح البخور.

كانزكريا في قدس الأقداس. كان هذا مكاناً خاصاً داخل الهيكل، ولكنه ليس الجزء الداخلي منه. كان الجزء الداخلي من الهيكل يسُمىقدس الأقداس، وكان رئيس الكهنة وحده قادراً على دخوله مرة واحدة في السنة. كان زكريا واقفاً في مكان صغير، لذا كانالمكان الذي ظهر فيه الملاك قريباً جداً منه.

فلمارأى زكريا الملاك خاف وخاف خوفا شديدا. كيف سيكون رد

فعلكإذا ظهر لك ملاك فجأة؟

قالالملاك لزكريا: "لا تخف". في جميع أنحاء الكتاب المقدس، عندما يظهر الملائكة، كانوا دائماً يقولون: لا تخف، أو لا تخف.

الملاكيقول لزكريا:

لاتخف، فقد سمعت صلاتك، وامرأتك أليصابات ستلد ابناً وتسميه يوحنا.

يتابعالملاك: يخُبر زكريا أنه سيفرح ويسعد، وسيفرح كثيرون عند ولادته. سيكون يوحنا عظيماً في نظر الله، ولن يشرب خمراً ولامسُكراً. سيمتلئ بالروح القدس وهو في بطن أمه. سيرُجع كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب. سيتقدم أمام الرب بروح إيلياوقوته، ويحُولّ قلوب الآباء إلى الأبناء، والعصاة إلى حكمة الأبرار، ويهُيئ الشعب للرب.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

غيرقادر على الكلام

يناقش: **ياإلهي! سيكون هذا الطفل مميزاً حقاً! سيكبر ليصبح رجلاً عظيماً من رجال الله، بدعوة خاصة في حياته.سيكون سعيداً، ويسُعد الآخرين. سيمتلئ بالروح القدس - حتى قبل ولادته! سيعُيد قلوب الناسإلى الرب، ويهُيئهم للرب. ناقش هذا.**

ماذاستظن لو جاء ملاك وأخبرك بهذا الخبر العظيم؟ إنه خبرٌمحُددٌللغاية. ظهر وأخبر بما سيفعله يوحنابالضبط.

منالواضح أن زكريا كان يصلي بشأن هذا الأمر؛ يقول الملاك،

"لقد تم سماع صلاتك."لكن إليزابيث امرأة عجوز، وهي أكبر من أن ترُزق بأطفال. كان زكريا يفكر ربماهذا هو ما لم فيهذا الأمر، ويبدو أنه يقُدرّه أكثر من كلام الملاك. يقتصرعلى صلاته فقط

إذاسمُعت هذه الكلمات، فسيكون ابنه هو الرجل الذي تنبأ عنه إشعياء، والذي سيهُيئ الطريق ليسوع! هذا خبرٌمذُهل.

لميتقبل زكريا كلام الملاك بسهولة، بل كان متشككاً.**ويسأل: كيف سأعرفهذا؟**

أنا رجل عجوز، وزوجتي عجوز جداً.

هذاالملاك رسولٌخاصٌمرُسلٌمن الله. لا بدّأن زكريا كان يعلم أن هذا حدثٌغير عادي. كان يعلم أنه ليس بشرياً، وأن هذا الوضعبرمته خارق للطبيعة. ومع ذلك، ظلّيشككّ في الله. كان زكريا رجلاً باراً، لكنه كان ينظر إلى الظروف أكثر من تفكيره في كلامالرب. حتى من يتبعون الربّلا يملكون دائماً الأولويات الصحيحة، ولا يقُدرّون دائماً أمور الربّفوق كلّشيء.

لميذُكر ذلك صراحةً، لكن القارئ يكاد يشعر أن الملاك يبدو ساخطاً بعض الشيء. فأجاب زكريا قائلاً:

أناجبريل الواقف بين يدي الله، وأرسلت إليكم لأبشركم بهذه البشارة.

إنهيقول ببساطة: أنا ملاكٌواقفٌفي حضرة الله. هذا يعني أنه رسولٌمهم. يقول إن الله أرسله ليكُلمّ زكريا ويبُلغه هذا الخبر المفُرح.

وماذافعل زكريا؟ هل يقُدرّ كلام رسولٍكان في حضرة الله؟ شخصٍيحمل رسالةًخاصةًمن الله؟

ويتابعغابرييل،

"فأنت (زكريا) تكون أخرس ولا تستطيع أن تتكلم إلى اليوم الذي تحدث فيه هذه الكلمات،*لأنكم لم تصدقوا كلامي*، أيّسوف"أن تتحقق في موسمها."

هذاتصريحٌمُلفت. لن ينطق زكريا إلا بعد ولادة الطفل، لأنه شكّولم يصُدقّ كلام جبرائيل. وهذا يجعل جرم عدم الإيمان أخطر بكثيرمما نظنّ.

يناقش: **لماذاتعتقد أن جبرائيل قال إن زكريا لن يستطيع الكلام؟ وما أهمية هذا؟**

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

غيرقادر على الكلام

كلماتنابالغة الأهمية. لدينا قدرة إبداعية في كلماتنا، ونستطيع أن ننطق بالموت والحياة بألسنتنا. (أمثال ١٨: ٢١)من الممكنأن يكون زكريا قد أفسد كل هذا. لو أنه عبرّ عن شكه وعدم إيمانه، وأقنع أليصابات بذلك، لكان الوضع مختلفاً تماماً. كانجبرائيل سيضمن تحقيق وعود الله. نحن البشر، لدينا القدرة على نفي وعود الله وقدرته في حياتنا من خلال كلماتنا.

هلشكّ زكريا في تحقيق دعائه؟ يبدو أنه لم يعد ينتظر الإجابة. (الآية ١٨)

فيهذه الأثناء، كان هناك حشد كبير ينتظر زكريا في الخارج. كان هذا طقساً خاصاً، وكانوا يتساءلون عن سبب تأخره في الهيكل.عندما خرج، لم يستطع التحدث إليهم. ظنوا جميعاً أنه رأى رؤيا في الهيكل لأنه أشار إليهم، لكنه لم يستطع التحدث.

وأكملزكريا أيامه في الهيكل ثم رجع إلى بيته.لأن زكريا لم يكن قادراً على الكلام، لسنا متأكدين إن كانت إليزابيث على علمبزيارة الملاك أو بما قاله. ولكن بعد فترة، علم زكريا وزوجته إليزابيث أنها على وشك الولادة. فاختبأت خمسة أشهر، وقالت إنالرب استجاب لدعائها ورفع عنها عار الناس.

بعدستة أشهر، زار الملاك جبرائيل مريم ليخبرها أنها ستلد طفلاً يكون ابن الله، واسمه يسوع. كان ردها مختلفاً؛ لم تكن متشككة.(لن يتناول هذا الدرس تفاصيل الآيات ٢٦-٣٨، إذ سيتم تناولها في درس آخر).

أخبرجبرائيل مريم أن ابنة عمها أليصابات حامل، وأنها في شهرها السادس. بعد أن زارها جبرائيل، سارعت إلى مدينة اليهوديةللإقامة مع أليصابات. ما إن دخلت مريم من الباب وسمعتها أليصابات، حتى قفز الجنين في بطن أليصابات، وامتلأ منالروح القدس.

ربماكانت أليصابات على علم بنبوءات يوحنا ورسالة جبرائيل. عرفت أن شيئاً ما سيحدث عندما دخلت مريم. قالت أليصابات:"مباركة أنتِ بين النساء، ومبارك ابن بطنكِ". وعلمت أليصابات أن أم ربها قد أتت إليها.

فأخبرتمريم أن جنينها قد ارتكض فرحاً في بطنها، وأن مريم مباركة.*لأنها كانت تؤمن.* وكما كان زكريا أخرس لأنه لم يؤمن،كذلك كانت مريم مباركة لأنها آمنت.

أمضتمريم بعض الوقت في تمجيد الله والتحدث إلى إليزابيث عن النبوءات. ثم مكثت مع إليزابيث ثلاثة أشهر قبل أن تعودإلى منزلها.

لقدحان الوقت لولادة طفل إليزابيث، وأنجبت ابناًفسمع جيرانها وأبناء عمومتها أن الرب رحمها، ففرحوا معها. في‌هذه المرحلة، تم بالفعل تحقيق العديد من النبوءات.**حملت أليصابات بطفل، وامتلأ بالروح القدس في البطن عندما زارتهمريم، وفرح الجميع عندما ولد الطفل الذكر.**

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

غيرقادر على الكلام

وفياليوم الثامن ختنوا الطفل الذكر.في ذلك اليوم، كان يسُمىّ ولداً. وكان الناس يسُموّنه زكريا، تيمنّاً بأبيه.

فقالتأليصابات: «لا، بل يدُعى يوحنا».فدهش الجميع وسألوا أليصابات لأنه لم يكن لها أقارب باسم يوحنا. ثم أشاروا إلى زكرياليسألوه ماذا يسمي الطفل.

يبدوأن زكريا لم يكن أبكماً فحسب، بل من المحتمل جداً أنه كان أصماً أيضاً. لو كان يسمع، لكانوا قد خاطبوه وسألوه عن اسم الطفل.لكن كان عليهم استخدام الإشارات للتحدث إليه. ثم طلب زكريا شيئاً ليكتب عليه.

فأحضروهلوحاً وكتب عليه: «اسمه يوحنا».لقد تفاجأ جميع الناس للغاية،***في الحال*** فانفرجت لسان زكريا وتكلم وسبح الله.

أرعبهذا الجميع وأذهلهم. انتشر خبر ما حدث بسرعة، وسمع به كل من في اليهودية. تساءل الجميع أي نوع من الرجال سيكونيوحنا عندما يكبر. كانوا يعلمون أن شيئاً مميزاً يحدث، وأن يد الرب كانت على يوحنا.

٢:٩ إشعياء) وأشار إلى النبوات. بدأ يتنبأ، وربط نبوات العهد القديم المتعلقة بيوحنا ويسوع بالروح القدس: بأن يوحنا هو من سيهيئ طريق يسوع، وأن يسوع سينير. امتلأ زكريا أيضًا (٣:٤ ؛ لوقا ١:٣ ؛ مرقس ٣:٣ ؛ متى ٣:١ ؛ ملخي ٤٢:١٦ ، ٤٠:٣). الجالسين في الظلمة، ويهدي إلى طريق السلم

ونشأهذا يوحنا حتى أصبح يوحنا المعمدان.

فتقوىروحه، وبقي في البراري حتى حان وقت ظهوره علانيةً لإسرائيل، فقاد الناس إلى التوبة، وبدأ خدمة يسوع.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

يسوعفي القصة

العهدالقديم يوازي العهد الجديد.

وكماجاء إيليا قبل أليشع، جاء يوحنا المعمدان قبل يسوع.غالباً ما يشُار إلى إيليا بالنبي الناري نظراً للدينونة التي أظهرها؛ فقدكان يمُثل شريعة العهد القديم. جاء أليشع بعده، وكانت له خدمة من نوع مختلف؛ فقد كان ممُثلاً للعهد الجديد - العهد الجديد.

هناكالعديد من النبوءات عن يوحنا المعمدان في العهد القديم. بعض النبوءاتتشمل: إشعياء ٤٠:٦ - ٥ ، ٣:١ - ٣ ، ملخي ٣:٤٠ - ٥

يشيرملاخي إلى أن إيليا يأتي ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء وقلوب الأبناء إلى الآباء قبل مجيء يوم الرب.

إنهذه الإشارة إلى يوحنا المعمدان تتوافق بشكل مباشر مع ما قاله جبرائيل لزكريا.كان زكريا قد عرف هذه النبوءات،لكنه انشغل عندما نظر إلى الظروف بدلاً من ما قيل في كلمة الله.

وفيالعهد الجديد أيضاً، كانت هناك العديد من الإشارات التي تشير إلى أن يوحنا المعمدان كان تحقيقاً لتلك النبوءات في العهدالقديم:

متى٤:١١-٧ ؛ ١:٣-١٢

مرقس١: ١-٨؛ مرقس ٩: ١١-١٣

لوقا١: ٨-٩، ١٣-١٧، ٧٦-٧٩؛ لوقا ٣: ١-١٦؛ لوقا ٧: ٢٤-٢٩؛

يوحنا١: ٦، ٢٩-٣٤؛ يوحنا ٣: ٢٧-٣٦؛ يوحنا ٥: ٣١-٣٥

كانيوحنا المعمدان بمثابة تحقيق مهم جداً للنبوة، وكان عليه أن يأتي أولاً لبدء خدمة المسيح.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

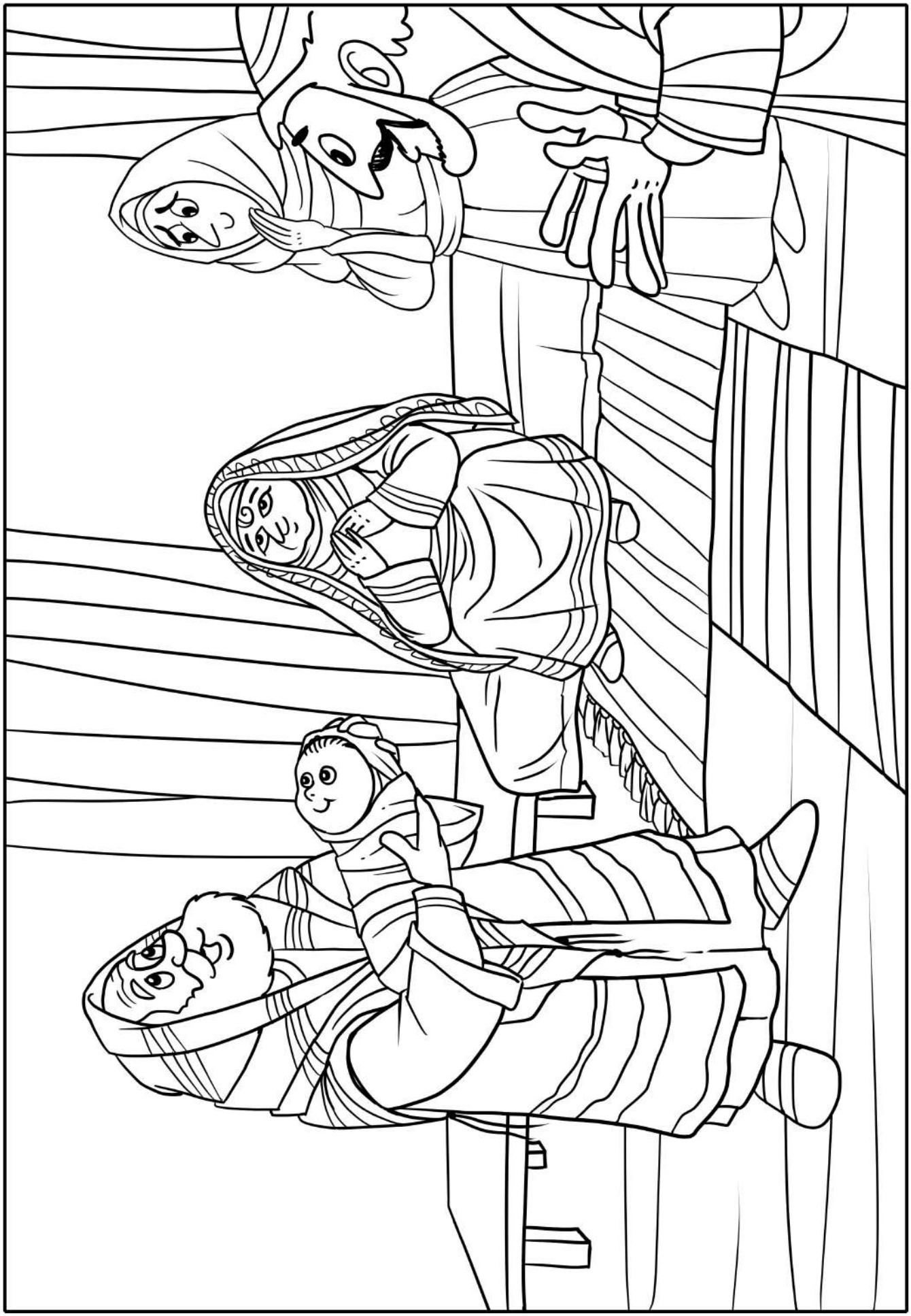

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

أسئلة الدروس – متابعة

٤٨ .ملك اليهود
اقرأ يوحنا ١٩:١٧–٤٢

١ .ماذا كتب بيلاطس على اللوحة التي وضعت
فوق رأس يسوع على الصليب؟
٢ .لماذا كان الكهنة منزعجين مما كتبه؟
٣ .عندما طعنوا جنب يسوع، ماذا خرج؟
٤ .من جاء ليأخذ جسد يسوع، ومن جاء أيضًا ومعه
أطياب ليدهن الجسد؟

٤٩ .قبر فارغ
اقرأ يوحنا ٢٠

١ .من ظنت مريم المجدلية أن يسوع هو؟
٢ .ماذا اعتقدت مريم حدث ليسوع؟
٣ .ماذا كان في القبر؟
٤ .هل تعتقد أن لصًا كان سيترك أكفان القبر؟
٥ .ماذا قال يسوع لمريم أن تفعل؟

٥٠ .غير قادر على الكلام
اقرأ لوقا ١:٧، ١٨، ٢٠، ٦٣–٦٤

١ .ماذا نعرف عن زكريا وأليصابات؟
٢ .كيف رد زكريا عندما أخبره جبرائيل الخبر؟
٣ .لماذا قال جبرائيل إن زكريا لن يكون قادرًا على الكلام؟
٤ .متى استطاع زكريا أن يتكلم مرة أخرى؟

٥١ .وُلد طفل
اقرأ إشعياء ٩:٧

١ .متى سيتوقف نمو حكومة يسوع؟
٢ .ماذا أيضًا ينمو دائمًا؟
٣ .على أي عرش سيجلس يسوع؟
٤ .بماذا يُثبت عرشه؟

٥٢ .من الشرق

١ .ما هي الهدايا التي قدمها المجوس؟
٢ .لماذا لم يرجع المجوس ليتحدثوا إلى هيرودس
بعد أن وجدوا يسوع؟
٣ .أين أخذ يوسف ومريم يسوع؟

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.